صبح الأعشى في صناعة الإنشا

أن تكون مبنية من صفة الحال المشكية على ما يوجب المشاركة فيها ويقضي بالمساعدة إن استدعيت عليها من غير إغراق يفضي إلى تظليم الأقدار وإحباط الأجر وشكوى المبتلي بالخير والشر سبحانه وتعالى ويدل على التهالك بالجزع وضعف التماسك وقوه الهلع باستيلاء القنوط والإياس وأن يشفع الشكوى بذكر الثقة باﷲ سبحانه والتسليم إليه والرضا بأحكامه وتوقع الفرج من عنده وتلقي اختباره بالصبر كما تتلقى نعمه بالشكر ونحو هذا مما يليق به ويجري مجراه قال وقد يكتب الأتباع للرؤساء رقاعا بشكاية الأحوال ومساءلة النظر ثم ذكر أن سبيل هذه الرقاع أن يعدل بها عن التصريح بالشكوى إلى لفظ الشكر ومعناه وطلب الزيادة والإلحاق بالنظراء في الإحسان لما في إطلاق الشكاية والتصريح بها من التعريض بإخلال الرئيس بما يلزمه النظر فيه من أحوال خاصتهم وتعهد مرافقهم من الكفاية .

وهذه نسخ من ذلك .

رقعة شكوى هموم .

كتب المملوك هذا الكتاب وهو رهين فكر وغم وقلق وهم وحليف جوى قد سكن القلب وخوف قد أطار اللب وباﷲ العياذ وهو الملاذ وبيده تحل العقدة وبأمره تزول الشدة وقد ألهم اﷲ سبحانه المملوك صبرا يسر أمره وأملا في الفرج خفف ضره وليس بآئس من عطفته ولا قانط من نعمته .

رقعة في معنى ذلك .

كتب المملوك وهو شاك لتجاهل الأيام وقيذ من مواقع سهامها الرغيبة الكلام منهوم بهموم تضعف الجليد وتسوء الوديد وتسر الحسود لاق من قسوة الدهر وفظاظته ونبوة العيش ونفرته ما يرد الجفون عن